

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يُعدُّ تعليم اللغة العربية في بيئة التربية الإسلامية ركيزةً أساسيةً لا غنى عنها، حيث تمثل اللغة العربية الوعاء الذي يحفظ الوحيين (الكتاب والسنة). وفي هذا السياق، يبرز علم النحو كأهم علوم الآلة التي تضبط اللسان وتصور الفهم من الخطأ واللعن، ولا سيما في باب "علامات الإعراب"؛ إذ يُعدُّ هذا الباب المفتاح الحقيقي لضبط أواخر الكلمات، وهو الأساس الذي يُبنى عليه فهم النصوص العربية الفصحى والتراث الإسلامي فهماً دقيقاً وصحيحاً.

ونظراً لما تتسم به القواعد النحوية من دقة وتفريع، فقد دأبت المعاهد الإسلامية التقليدية (السلفية) على اعتماد أساليب تعليمية راسخة لتمكين الطلاب من استيعاب هذه القواعد، وفي مقدمتها "طريقة حفظ المتون المنظومة". وتُعدُّ منظومة نظم العمريطي للشيخ شرف الدين يحيى العمريطي من أشهر المتون التي نالت قبولاً واسعاً في الأوساط التعليمية؛ وذلك لما تتميز به من سلاسة في العبارة، ونظمٍ يُسهل على طالبات استحضار القواعد النحوية وتطبيقها.

إنَّ ممارسة الحفظ في البيئة التعليمية بالمعهد ليست مجرد ترديد آلي، بل هي وسيلة تعليمية تهدف إلى تثبيت أصول العلم في الصدر لتكون حاضرة وقت الاستشهاد والتركيب اللغوي. ومن هنا، تبرز أهمية دراسة العلاقة بين مدى الالتزام بتطبيق هذه الطريقة التقليدية (حفظ النظم) وبين المستوى الفعلي لإتقان طالبات لعلامات الإعراب، للتحقق من فاعلية هذا الموروث التعليمي في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه تعليم اللغة العربية.

وتشير الوقائع التعليمية الميدانية إلى أنَّ عدداً من الطلاب لا يزالون يواجهون صعوبات ملموسة في إتقان علم النحو، على الرغم من اتباع أساليب تعليمية تقليدية راسخة (Inayati, 2019). ويعكس هذا التحدي وجود فجوة واضحة بين الحفظ النظري للقواعد وبين القدرة على تطبيقها العملي في ضبط النصوص وفهمها. وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تناول "طريقة الحفظ" التي اعتادها الطلاب في بيئة المعاهد الإسلامية ولا سيما حفظ المنظومات بهدف الكشف عن طبيعة ارتباطها بمستوى الإتقان الفعلي لعلم النحو، وذلك استناداً إلى المعطيات التعليمية القائمة في المعهد محل الدراسة.

وتشير هذه الصعوبات المذكورة إلى وجود فجوة ملحوظة بين المخرجات التعليمية الفعلية وبين مستويات الفهم لدى طالبات، ولا سيما في استيعاب المفاهيم الأساسية كـ

"علامات الإعراب" التي تعد حجر الزاوية في بناء الجملة العربية. وقد أدى هذا الواقع إلى ضعف قدرة بعض طالبات على تحليل القواعد النحوية وتطبيقها بدقة عند قراءة كتب التراث (الكتب الصفراء)، التي تمثل جزءاً جوهرياً من المنهج التعليمي في المعاهد الإسلامية (Muyasiroh, 2024). وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار مستوى التمكن من علامات الإعراب أحد المؤشرات الرئيسة لنجاح عملية تعلم النحو؛ إذ إنّ تفاوت قدرات طالبات في هذا الجانب يعكس اختلاف مستويات إتقانهنّ الكلي للقواعد، الأمر الذي يستدعي دراسة هذه الظاهرة في ضوء الممارسات التعليمية القائمة، وخاصة ما يتعلق بمنهجية الحفظ وفهم القواعد التي خضعت لها طالبات.

ونظراً لأهمية الحفظ في التقليد العلمي الإسلامي الأصيل، تكمن أهمية هذا البحث في دراسة الممارسة الفعلية لحفظ نظم العمريطي المعمول بها في المعهد، ورصد علاقتها بمستوى إتقان علامات الإعراب لدى طالبات. ولا يهدف هذا البحث إلى تطبيق طريقة جديدة أو اختبارها كحلٍ تعليمي مقترح، بل يركز بصورة أساسية على رصد الواقع التعليمي القائم وتحليله تحليلًا دقيقاً اعتماداً على البيانات الميدانية المستقاة من بيئة الدراسة

وقد استعرضت جملة من الدراسات السابقة طرائق متنوعة في تعليم علم النحو وعلاقتها بمستوى إتقان المادة، ومن أبرزها تلك الدراسات التي ركزت على ممارسة حفظ

"نظم العمريطي"، حيث خلصت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حفظ النظم والتمكن من المهارات النحوية في سياقات تعليمية وبيئات مدرسية مختلفة (Sabila & Husain, 2025) وتؤكد هذه الدراسات أن الارتباط بين الحفظ المنظوم والملكة النحوية يُعدُّ ظاهرة تعليمية تستحق الدراسة والتحليل المعمق لفهم أثرها في تطوير الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين.

وبالرغم من ذلك، فإنَّ غالبية تلك الدراسات قد انصبت على إتقان مهارات اللغة العربية بصفة عامة، ولم تُفرد حيزاً كافياً لدراسة العلاقة بين حفظ نظم العمريطي وإتقان "علامات الإعراب" على وجه التحديد، باعتبارها الركن الأساس والجوهر الأصيل للبنية النحوية في اللغة العربية.

وتتوافق طريقة الحفظ هذه مع نظريات التعلم التي تؤكد على أهمية استخدام الأنماط والصيغ اللغوية الجاهزة في اكتساب الملكة النحوية. وبناءً على ذلك، يتجه هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين ممارسة حفظ نظم العمريطي المعمول بها في الميدان، وبين مستوى إتقان علم النحو، وتحديدًا في باب علامات الإعراب، لدى طالبات في معهد الإسلامي السلفي دار الحكم فاكارالم (Sabila & Husain, 2025). وقد وقع الاختيار على هذا المعهد ليكون موقعاً للبحث نظراً لتمسكه بالأصالة والحفاظ على الأساليب

التعليمية التقليدية القائمة على الحفظ، مما يتيح فرصة علمية لرصد الواقع التعليمي القائم وتحليله بدقة، دون الحاجة إلى إجراء أي تدخل تجريبي أو معالجة تعليمية جديدة.

وبناءً على ما أشار إليه (Sabila et al., 2025)، يُؤمل أن يُسهم هذا البحث في

إثراء الدراسات المتعلقة بممارسات تعليم علم النحو المطبقة في المعاهد الإسلامية، ولا سيما تلك المرتبطة بفاعلية طريقة الحفظ. كما يمكن أن يمثل هذا البحث مرجعاً علمياً للمؤسسات التعليمية الإسلامية الأخرى في فهم مسببات تفاوت مستويات إتقان القواعد النحوية العربية بناءً على الممارسات التعليمية القائمة. ومن خلال عرض البيانات الإحصائية المتعلقة بالعلاقة بين ممارسة حفظ نظم العمرطي ومستوى إتقان علم النحو تحديداً في باب علامات الإعراب—يُقدم هذا البحث صورة واقعية تُمكن المعلمين من تقييم العملية التعليمية الجارية، خاصة لدى طالبات اللاتي يُظهرن ميلاً منهجياً في عملية الحفظ (Siregar et al., 2022).

كما يمكن أن يقدم هذا البحث تصوراً واقعياً عن ممارسات تعليم علم النحو القائمة على الحفظ والمعمول بها في الميدان التربوي، بحيث تكون مرجعاً للمؤسسات التعليمية الأخرى في فهم أنماط التعلم السائدة. ومن الناحية النظرية، تتوافق هذه الممارسة مع مفهوم "التعلم المتكامل" الذي يجمع بين الحفظ والفهم في عملية اكتساب القواعد اللغوية (Habibullah & Septantiningtyas, 2024). وفي هذا السياق، لا يُنظر إلى الحفظ

على أنه نشاط سلبي أو آلي، بل يُعدُّ جزءاً أساسياً من عملية استيعاب المعرفة، ووسيلةً لتقوية الذاكرة وتعميق الفهم النحوي، استناداً إلى الخبرات التعليمية الفعلية التي تمر بها طالبات.

وعلاوةً على ذلك، يتجه هذا البحث إلى تحليل الأبعاد المعرفية المرتبطة بممارسة الحفظ التي خضعت لها طالبات، ولا سيما ما يتصل بتعزيز الذاكرة طويلة المدى وبناء الفهم البنيوي لقواعد علم النحو. كما يسعى البحث إلى رصد تصورات طالبات والمعلمين تجاه استمرارية ممارسة طريقة الحفظ في المعاهد الإسلامية كما هي قائمة في الواقع التعليمي الفعلي، وذلك للوقوف على مدى فاعليتها من وجهة نظر الممارسين لها (Fajriyati, 2020).

ويُعدُّ تحليل هذه التصورات أمراً جوهرياً للوصول إلى فهم متكاملٍ حول مستوى القبول التربوي والثقافي لطريقة الحفظ في بيئة المعاهد، التي تنفرد بخصائص تعليمية وتراثية خاصة.

بناءً على استعراض الأدبيات والدراسات السابقة، تتجلى فجوة البحث في ندرة الدراسات التي تناولت -على وجه الخصوص العلاقة الارتباطية بين ممارسة حفظ نظم العمريطي ومستوى إتقان "علامات الإعراب" بوصفها الركيزة الأساسية وعنصراً محورياً في علم النحو. إذ إنَّ معظم الجهود البحثية السابقة قد انصبّت على دراسة ارتباط طريقة

الحفظ بمهارات اللغة العربية بصفة عامة، أو التحصيل الدراسي الشامل، دون توجيه الاهتمام الكافي لتحليل أثرها في مكونات نحوية تخصصية ودقيقة. ومن هنا، يسعى هذا البحث لسد هذه الفجوة العلمية من خلال تسليط الضوء على هذا الارتباط النوعي في بيئة تعليمية أصيلة، مما يمنح الدراسة قيمة مضافة في فهم أثر الموروث التعليمي في تمكين طالبات من جوهر القواعد العربية.

علاوةً على ذلك، تندر الدراسات التي تناولت العلاقة بين ممارسات الحفظ "الفعلية" والأبعاد المعرفية لدى طالبات في الوصول إلى فهمٍ معمقٍ لبنية الإعراب، لا سيما في البيئات التعليمية الخاصة ببيوت طالبات في المعاهد الإسلامية. ومن هنا، تكتسب هذه الدراسة أهميةً بالغة في سدّ هذه الفجوة البحثية عبر تحليل طبيعة العلاقة الارتباطية بين ممارسة حفظ نظم العمريطي ومستوى إتقان "علامات الإعراب"، استناداً إلى واقع التعلم الميداني الذي خضعت له طالبات بالفعل.

ب. تحديد البحث

يُعَدُّ علم النحو من العلوم الأساسية والضرورية لفهم اللغة العربية، ولا سيما في باب "علامات الإعراب" الذي يمثل الركيزة الأولى في ضبط التراكيب اللغوية وفهم النصوص العربية فهماً صحيحاً. وفي البيئة التعليمية بالمعاهد السلفية، تُعَدُّ طريقة حفظ المتون

المنظومة -ومن أبرزها "نظم العمريطي" من الأساليب التعليمية الراسخة التي تعتمدها طالبات لاستيعاب قواعد النحو وتثبيتها.

غير أنَّ الواقع التعليمي الملموس يشير إلى وجود تفاوت ملحوظ في مستوى إتقان طالبات لقواعد النحو، وخاصة في باب علامات الإعراب، على الرغم من انتسابهنَّ لنفس البيئة التعليمية واعتمادهنَّ على طريقة الحفظ ذاتها. وهذا يثير تساؤلاً علمياً حول طبيعة العلاقة بين مدى الالتزام بتطبيق طريقة حفظ نظم العمريطي وبين المستوى الفعلي لإتقان طالبات لعلم النحو، دون أن يتضمن هذا البحث أي تدخل تجريبي أو معالجة تعليمية جديدة.

ج. حدود البحث

من أجل المحافظة على تركيز الدراسة وضمان دقة النتائج، وضعت الباحثة حدوداً موضوعية ومنهجية لهذا البحث، تهدف إلى تحديد نطاق الدراسة حول "العلاقة بين تطبيق حفظ نظم العمريطي وإتقان علم النحو في باب علامات الإعراب لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمعهد الإسلامي السلفي دار الحكم فاكارالم"، وذلك وفقاً للمحددات الآتية:

- أ) حدود المجتمع (المبحوثات): يقتصر هذا البحث على طالبات المرحلة المتوسطة بـ معهد الإسلامي السلفي دار الحكم فاكارالم، اللواتي يدرسن مادة علم النحو في الصفوف: السابع، والثامن، والتاسع.
- ب) الحدود الموضوعية (المادة العلمية): يقتصر البحث على دراسة مستوى إتقان "علامات الإعراب" في علم النحو فقط، ولا يتناول الأبواب أو الموضوعات النحوية الأخرى في هذه الدراسة.

- ج) الحدود المنهجية (الطريقة): يركز البحث حصراً على تحليل العلاقة المرتبطة بـ "تطبيق حفظ نظم العمريطي"، ولا تشمل الدراسة الطرائق أو الوسائل التعليمية الأخرى المستخدمة في تدريس علم النحو بالمعهد.

د) الحدود الزمنية: أُجري هذا البحث خلال فصل دراسي واحد، وتعتبر النتائج

المتحصل عليها عن مستوى تحصيل طالبات خلال هذه المدة المحددة.

هـ) جوانب التقويم: يقتصر البحث على تقويم مدى إتقان قواعد النحو من حيث "قدرة

الحفظ وفهم مفهوم علامات الإعراب"، ولا يتناول الجوانب التربوية الأخرى مثل

السلوك أو الدافعية نحو التعلم بوصفها محاور رئيسة في هذه الدراسة.

ومن خلال وضع هذه الحدود، تأمل الباحثة أن تكون الدراسة أكثر تركيزاً

وعمقاً، بما يتيح تحليلاً دقيقاً وواضحاً للعلاقة الارتباطية بين تطبيق طريقة حفظ نظم

العمرطي وإتقان طالبات لعلم النحو في مادة علامات الإعراب بالمعهد المذكور.

د. سؤال البحث

١. ما مستوى تطبيق طريقة حفظ نظم العمرطي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في

معهد الإسلامي السلفي دار الحكم؟

١. ما مستوى إتقان علم النحو في باب "علامات الإعراب" لدى طالبات المرحلة

المتوسطة في معهد الإسلامي السلفي دار الحكم؟

٢. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق طريقة حفظ نظم العمرطي

ومستوى إتقان علم النحو "علامات الإعراب" لدى طالبات المرحلة المتوسطة في

معهد الإسلامي السلفي دار الحكم؟

٣. ما درجة العلاقة واتجاهها بين تطبيق طريقة حفظ نظم العمريطي ومستوى إتقان

علم النحو "علامات الإعراب" لدى طالبات المرحلة المتوسطة في معهد الإسلامي

السلفي دار الحكم؟

هـ. أهداف البحث

بناءً على أسئلة البحث السابقة، فإنَّ الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى

تحقيقها هي:

١. لمعرفة مستوى تطبيق طريقة حفظ نظم العمريطي لدى طالبات المرحلة

المتوسطة في معهد الإسلامي السلفي دار الحكم.

٢. لمعرفة مستوى إتقان علم النحو في باب "علامات الإعراب" لدى طالبات

المرحلة المتوسطة في معهد الإسلامي السلفي دار الحكم.

٣. لمعرفة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق طريقة حفظ نظم

العمريطي ومستوى إتقان علم النحو "علامات الإعراب" لدى طالبات.

٤. لمعرفة درجة العلاقة واتجاهها بين تطبيق طريقة حفظ نظم العمريطي ومستوى

إتقان علم النحو "علامات الإعراب" لدى طالبات.

هـ. فوائد البحث

ترجو الباحثة ان تكون نتائج هذا البحث ذات فوائد علمية وتطبيقية، وذلك على النحو الاتي:

١. الفوائد العلمية (النظرية):

أ) الإسهام في إثراء المكتبة العلمية بالدراسات التي تتناول طرائق تعليم اللغة العربية التقليدية، ولا سيما طريقة "النظم" وأثرها في استيعاب القواعد النحوية.

ب) تقديم وصف علمي دقيق حول مستوى تطبيق طريقة حفظ نظم العمريطي ومستوى إتقان علامات الإعراب لدى طالبات المرحلة المتوسطة في معهد الإسلامي السلفي دار الحكم فاكارالم.

ج) توفير إطار نظري حول طبيعة العلاقة والارتباط بين حفظ المتون المنظومة والقدرة المعرفية على فهم قواعد النحو.

٢. الفوائد التطبيقية (العملية):

أ) للطالبات: تحفيزهن على الاهتمام بحفظ المنظومات العلمية كوسيلة فعّالة لتسهيل فهم مادة النحو وإتقان علامات الإعراب بصورة منهجية.

ب) للمعلمين: تزويد مدرسي اللغة العربية بمعلومات وبيانات موضوعية تمكنهم من تقييم فاعلية أسلوب الحفظ المتبع، وتطوير ممارساتهم التعليمية بما يتناسب مع قدرات طالبات.

ج) لإدارة المعهد: تقديم توصيات علمية تدعم رؤية المعهد في الحفاظ على المنهج السلفي وتطويره، وذلك من خلال تقديم أساس متين لتقييم الممارسات التعليمية القائمة وتحسينها.

د) للباحثين الآخرين: أن يكون هذا البحث مرجعاً أولياً لمن يرغب في إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بتعليم علوم الآلة في المعاهد الإسلامية